

نظم المعلومات الأثرية واستخدام التقنيات الحديثة

أ. مها محمد محمود •

تقدر الآثار والمواقع الأثرية الموجودة في مصر بثلاث الميراث الثقافي العالمي وهذا الميراث يتمثل في مجموعة هائلة من الآثار المتنوعة ثابتة أو منقولة تمتد جذورها لأكثر من خمسة آلاف عام بداية من عصر الأسرات حتى العصر الإسلامي لذا كان من الضروري الحفاظ على هذا التراث.

في عام ١٩٨١ صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٦٢٧ بإنشاء مراكز للمعلومات والتوثيق بكل وزارة أو محافظة أو هيئة عامة تلى ذلك صدور قرار من (المجلس الأعلى للآثار سابقاً) وزارة الدولة للآثار حالياً باعتبارها المهيمنة على الثروة الأثرية الهائلة التي تمتلكها مصر من الآثار الثابتة والمنقولة رقم ٦٣٤ لسنة ١٩٨٥ بإنشاء مركز للمعلومات والتوثيق مهمته الحفاظ على هذه الثروة وقد سعى مركز المعلومات (الإدارة المركزية للمعلومات) لمواكبة متطلبات العصر وأفاق التطور باقتناء أحدث تكنولوجيا متقدمة في مجال المعلومات لتوثيق هذا التراث الذي تمتلكه مصر من آثار ثابتة ومنقولة ووثائق ومخطوطات ورسومات وكتب نادرة بالمعلومة والصورة وحرص بالتالي على تطويرها وتحديثها أولاً بأول لتكون مرجعاً يستفيد منه الباحثين والمهتمين بأمور الآثار، وخدمة متطلبات الوزارة لتحقيق أهدافها، والمعاونة بالمعلومات والبيانات، وتقديم الخطط العلمية السليمة، وتوفير الإحصاءات الدقيقة لاتخاذ القرارات اللازمة في أسرع وقت ممكن.

وتنقسم أماكن تخزين المعلومة إلى:
يؤياً:

ملفات- سجلات- بطاقات- كتب- مراجع- دوريات- حويات كتب دورية- أبحاث- دراسات

التقنيات الحديثة:

حاسب آلي- ميكرو فيلم- أرشيف الكتروني- انترنت- مسجل- فيديو- سينما وسيتم توضيحها تفصيلاً عند التعريف بمهام كل إدارة بمركز المعلومات والذي يتكون من:

١. إدارة التوثيق الميكروفيلمي والتوثيق والمكتبات: وهي تقوم بـ:

*جمع الوثائق والبيانات والمعلومات المتعلقة بوزارة الدولة لشئون الآثار من مصادرها المختلفة بأحجامها وأنواعها.

*فرزها وتصنيفها في مجموعات وتوصيف محتوياتها بكافة أشكالها وإعطائها أرقاماً تميز نوعية كل مجموعة.

• الإدارة المركزية للمعلومات بوزارة الدولة لشئون الآثار بالزمالك

*تصوير الوثائق ميكروفيليماً بعد وضع فواصل بين المجموعات لتوضح رقم الفيلم وجهة حفظه واسم الوثيقة ونوعها.

*تصنيف وفهرسة الوثائق الميكروفيلمية لتسهيل استرجاعها.

*مسح الوثائق الميكروفيلمية بأجهزة ماسح ضوئي ميكروفيلمي لنقل البيانات على الحاسب الآلي لتسهيل عملية التعامل معها وحفظها.

*حفظ المصغرات الفيلمية التي تحتوي على كافة وثائق المجلس في أوعية خاصة وظروف مناسبة.

وتحتفظ الإدارة بكم من الوثائق المصورة والمحفوظة على الأفلام الميكروفيلمية والحاسب لتمثل في الآتي:

* ١٧ ألف لوحة هندسية والصور الفوتوغرافية و ١٥ ألف صورة فوتوغرافية و ١٢ ألف سلبية زجاجية خاصة بمركز تسجيل الآثار الإسلامية وتمثل القطاعات والواجهات والزخارف والكتابات الخاصة بالآثار الإسلامية الموجودة داخل وخارج القاهرة.

*تم المسح الضوئي لدوريات المجلس من العدد ١ إلى ٧٥ ونسخهم على ٣ اسطوانات ضوئية بواقع ٢٥ عدد لكل اسطوانة وربطهم بقاعدة بيانات يتم من خلالها استدعاء أي مقال عن الموضوع أو اسم المؤلف أو رقم الدورية.

*آلاف الرسومات الهندسية وكلها تمثل مساقط وقطاعات بالإضافة إلى الصور الفوتوغرافية المسجلة لمعابد ومقابر مصر العليا ومقابر مصر السفلى إلى جانب لوحات الخط الأثري الخاصة بالرسوم الجدارية لبعض المقابر ومعابد مصر العليا.

*سجلات مخازن الآثار الخاصة بالتسجيل والرسومات الهندسية الخاصة برفع الحفائر و تقارير الحفائر الخاصة بالبعثات المصرية والأجنبية.

*سجلات المتاحف القومية والإقليمية والتاريخية والسليبيات الزجاجية والمخطوطات الخاصة بالمتحف المصري ومتحف الفن الإسلامي ومتحف المنيل ، وكذلك تم عمل نسخة من الأفلام المصور عليها مخطوطات المتحف القبطي ويتم الآن تصوير الكتب النادرة بمكتبة المتحف المصري و متحف الفن الإسلامي و المتحف اليوناني الروماني .

*يتم الآن تصوير جميع وثائق الوزارة الخاصة بالأماكن والقضايا والبعثات الموجودة في غرفة الحفظ بالقلعة.

*يتم عمل خريطة للآثار الإسلامية بالقاهرة عليها جميع المواقع الأثرية ويتم ربطهم بقاعدة بيانات بنظام GIS يتم من خلاله استدعاء أي موقع ومعرفة ما بداخله من آثار و الدخول لأي أثر ومعرفة بياناته و صورته الفوتوغرافية أو المسجلة على شرائط فيديو.

*يتم إعداد موسوعة علمية لجميع الآثار الإسلامية داخل القاهرة وخارجها في ٣٠ اسطوانة مضغوطة يتم من خلالها عرض الأثر وتاريخ إنشائه وموقعه والمادة العلمية الخاصة به و جميع مساقطه و قطاعاته المعمارية و صورته الفوتوغرافية و ما نشر عنه في دراسات حفظ الآثار العربية.

٢. إدارة المعلومات و الإحصاء: وهي الإدارة التي تقوم بـ :
- * جمع البيانات في شكل نموذج إحصائي معد لهذا الغرض مع تطوير هذا النموذج والذي يتم استيفائه طبقاً لبرامج زمنية معينة محددة.
 - * مراجعة البيانات والبرامج لتبويبها وتصنيفها وتحديث البيانات أولاً بأول.
 - * إعداد الدراسات والبحوث الإحصائية المتعلقة بالعمالة ليفيد تخطيط القوى العاملة على مستوى الوزارة أو المستوى القومي.
 - * إعداد تقارير ومعلومات دورية عن نشاط الوزارة وتوفير البحوث الإحصائية المتعلقة بنشاط المجلس وتقديمها للجهات الأخرى.
 - * إعداد تقارير إحصائية تتضمن المعلومات والمؤشرات عن تطوير الخدمات والمواد المتاحة للعمل الثقافي في البلاد.

ما تم إنجازه:

إدخال البيانات الإحصائية للمتاحف القومية والتاريخية والإقليمية حتى عام ٢٠٠٠. إدخال البيانات الإحصائية لمركزي تسجيل الآثار المصرية والإسلامية حتى عام ٢٠٠٠.

إدخال البيانات الإحصائية لمركز إحياء الفن المصري القديم.

٣. إدارة الحاسبات وهي تقوم بـ :

- * تصميم النظم ووضع خرائط تدفق البيانات
- * تصميم البرامج وتنفيذها واختيار المخرجات وتوثيق النظام فنياً وإجرائياً
- * لتنفيذه. إدخال البيانات ومراجعتها.
- * تشغيل قواعد البيانات واستخراج المعلومات والمؤشرات المطلوبة منها.
- * تطوير النظم والبرامج المستخدمة في قواعد البيانات. بالتنسيق مع جهات الخبرة الخارجية.

* وضع وتنفيذ برامج الأجهزة والمعدات الفنية لضمان استمرارية صلاحيتها للعمل.

* مراجعة البيانات للتأكد من صحتها تمهيداً لتبويبها وتصنيفها وتحديثها

الإنجازات:

في تسجيل المتاحف:

* عمل قاعدة بيانات لمتحف الأقصر و النوبة وكوم أوشيم ومتحف التحنيط بالأقصر ومتحف أسوان وبني سويف ومتحف مركب خوفو وقصر المنيل والمركبات الملكية بالقلعة ورشيد القومي والجوهرة والشرطة الحربي والإسماعيلية.

ويتم عملية تجهيز قاعدة البيانات بعدة مراحل تبدأ بتصميم الاستثمارات الخاصة بإدخال البيانات ويتم إرسالها للمتاحف لإستيفائها من سجل المتحف للوصف الأثري وباقي البيانات بعدها يتم إدخالها على الحاسب الآلي ثم يتم تصوير القطع الموجودة بالمتحف ثم

يتم إدخالها على الحاسب الآلي لتزافق بيانات الأثر ويتم إعداد قاعدة البيانات الخاصة بالمتحف شاملة كل المقتنيات بالمعلومة والصورة وصفاً دقيقاً.

أعمال الفهرسة تم عمل إصدارين لدوريات مكتبة المتحف المصري، وهو من جزئين ويتم البحث عن طريق اسم المؤلف والآخر عن طريق الموضوع.

الإصدار الأول يشمل الدوريات BIFAO- JAE- AE

الإصدار الثاني يشمل الدوريات SASAE- RDE-RDEA- AE

تسجيل المخازن المتحفية

فقد تم تسجيل الآثار المصرية العائدة من إسرائيل والتي تم عرضها في متحف القنطرة شرق.